حبيب العمر

رتيبة العريف
تونس / أديبة

و ابتدأ المشوار يا حبيب الدار
بعشقك الفياض
يا شمسي يا فجري البتول
أحببتك لليوم للغد .. للعمر المعدود
شعلة من نار .. أنت تأشيرتي بلا حدود
نبضاتي تسافر إليك دوما .. من النبض إلى الشريان
شوقي أسمى من أن تأسره .. وصفة قلم أو يطويه كتاب
لكن ما بي أرى السماء قاتمة سوداء متلبدة بكل الغيوم
وتساؤلات مرت بخاطري .. هل هي عاصفة هوجاء
أم حاجز اكتفاء .. أم زوبعة الحياة ؟
عجبا !..أنسيت من هي أنا .. قد كنت قمرك المضيء
تصفني بمنيرة الفكر .. و أرقى العقول
حتى و إن تاه النبض .. فلن يبقى مهدورا
و إن كان تمردي استحال .. مهما كان الغرور

و لن أسمح لك بالجفاء .. و ليس كل ما بيننا
بات سرابا .. و بهواك يأتمر الجنون
من كل أنين .. و تبقى موطني طول السنين
أيها الخل الودود .. لن يثنيك عن حبي عتاب
هذا عهد قضيناه .. و إنّ حرقة بالفؤاد
و تذوب الروح بالصدر .. و تمتزج الآهات
و إن غبت عن الوعي .. بظلال الصمت الرهيب
الزمن المرير .. و ها قد لملمتك عثرات
و تكمن منافذي .. بقنديلك المشتعل
من خاتمة فتيل الأمل
فيا قلمي قررت أن أغزل بك .. له سطوري
بأبجديتي النابضة .. و عزة نفسي
و ليس غروري